آراء النـــــــــاس

الشعر فى الكويت

قرأت فى الشهر الماضى تأبين رئيس التحرير للمرحوم الشاعر « فهد العسكر » . وبعد أن أتممت قراءته تذكرت حادثة حدثت لى فى مصر .

كنت أتحدث مع أحد مدرسى اللغة العربية فى إحدى المدارس الثانوية بالقاهرة ، وجاء بنا الحديث إلى « الكويت » وأحوالها السياسية والاجتماعية — الخ وبصفة محدثى مدرس لغة عربية ، سألنى عن الشعر والشعراء فى الكويت ، ثم طلب منى أن أذكر له أمثلة من الشعر الكويتى ، واحترت ماذا أذكر له ؟ فلم أكن أحفظ فى ذلك الوقت (وربما لا أحفظ للآن) أى قصيدة لشاعر كويتى . وطال سكوتى وزادت حيرتى . ماذا أذكر ؟ أأذكر له (يا أهل الشرق مروا بى على القيصرية) أم (ترى البصل زاد قران) ؟ فهذه هى الأمثلة التى أحفظها ، وهى ليست شعراً فصيحاً بل زجلا . وأذكر أنه عندما طال سكوتى ذكرت له بعض أبيات اشاعر كويتى ولشد ما كانت دهشتى عندما قال المدرس: — لكن هذه الأبيات لشاعر عراقى على ما أظن. وأحرجت للمرة الثانية ، ولكنى أجبت بأن ليس هناك أى فرق بين العراقيين والكويتيين ، فهم أخوة والرباط بينهم وثيق .

ثم تكلم المدرس : فقال أنا لا أصدق أن تلميذا كويتيا مثلك لا يحفظ أى قصيدة لأحد شعراء وطنه ، فقلت الحقيقة أنها ليست غلطتى أنا ، إنما هى غلطة دائرة المعارف الكويتية أولا ، وغلطة الشعراء الكويتيين ثانياً . فى برامج الدراسة بالكويت لا يوجد أى ذكر للشعر الكويتى ، ولا حتى كلمة واحدة ، وكان من الواجب أن تقرر قصيدة واحدة على الأقل لشاعر كويتى ، لكل فصل من الفصول الدراسية ، لكى يعرف التلميذ شيئا عن الشعر فى بلاده . أما الشعراء الكويتيون فإن أحداً منهم لم ينشر شعره فى كتاب أو حتى ينشره بين الناس ، إلا عن طريق الرواة . ولم أقرأ للآن أى قصيدة لشاعر كويتى اللهم إلا فى كتاب « تاريخ الكويت » وكان شيئا قليلا حفظت بعضه يوما ، ولكنى لا أذكر منه أى شىء الآن . وتكلم المدرس فقال إنه لا يصدق أن دائرة المعارف وهى المسئولة عن مثل هذه الأمور، تهمل الشعر الكويتى مثل هذا الإهمال الكلى ، فإن من الواجب عليها أن تشجعه وتحافظ عليه ، وتقيم المسابقات إلى آخر ذلك .

> الصحافة صوت الرأى العام ، فلماذا لا تسمعهم صوتك ؟

فقلت أنه كان هناك مسابقات شعرية بين شعراء إماراة الخليج ، ولكن المضحك فى الأمر أن « الإنجليز » هم الذين نظموها وليس العرب .

والآن وقد أصبح من العسير على الشعراء والكتاب الكويتيين أن يطبعوا مؤلفاتهم ، فلماذا يبخلون على الشعب بنتاجهم . فلنأخذ مثلا المرحوم الشاعر « فهد العسكر » فلديه من القصائد ما هو جدير بالنشر فلماذا لا يقوم المسئولون بجمع قصائده وطبعها فى ديوان ، فإنه ولا شك سيسد فراغاً ، وسيشجع بقية الشعراء على جمع أشعارهم و إعدادها لطبعها فى دواوين متى ماواتت الفرصة .

اكسفورد — حامد عبد السلام